المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــدد 21 آيار 2026
No.21 May 2026

# السيد المسيح والإمام الحسين (عليهما السلام) نموذجان للإصلاح الاجتماعي

الجامعة: الحمدانية - الكلية: التربية للعلوم الإنسانية - القسم: العلوم التربوية والنفسية
م.م.ابراهيم ماميق سلطان
علم الاجتماع/ تدريسي في جامعة الحمدانية -كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم العلوم التربوية والنفسية
أ.م.جليلة مارزينا افرام
علم الاجتماع/ انثروثقافية/ جامعة الحمدانية -كلية التربية للعلوم الانسانية- رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية
ibrahim1977@uohamdaniya.edu.iq
haiatafram@unhamadaniy.ed.iq

**الملخص** :

يهدف هذا البحث إلى دراسة السيد المسيح والإمام الحسين (عليهما السلام) نموذجان بارزين في مسيرة الإصلاح الاجتماعي من خلال تحليل رسالتيهما الأخلاقية والاجتماعية. يسعى البحث إلى بيان كيف شكّل كلٌّ منهما حركة تغيير إنساني تركز على العدالة، مقاومة الظلم، وبناء الوعي المجتمعي. اعتمد الإمام الحسين منهج المواجهة والتضحية في سبيل إحياء الضمير الجمعي وإثارة الوعي بالمسؤولية تجاه المظلومين، بينما اتبع السيد المسيح طريق التعليم والرحمة والعمل الخدمي كأسلوب لإصلاح المجتمع من الداخل. من خلال المقارنة بين النموذجين يتضح أن كليهما يجسد رسالة إنسانية مشتركة تهدف إلى تحرير الإنسان من القهر والفساد وتحقيق التوازن بين القيم الروحية والممارسات الاجتماعية. يستنتج البحث أن الجمع بين منهجَي المواجهة الأخلاقية والتربية الاجتماعية يمكن أن يشكّل أساسًا فعّالًا لأي مشروع إصلاحي معاصر. وتضمن البحث اربع فصول:-اولاً: - منهجية البحث ثانياً: - الاطار النظري ثالثاً:- الاطار المنهجي رابعاً:- نتائج البحث والخاتمة

كلمات مفتاحية : السيد المسيح ، الإمام الحسين

# Jesus Christ and Imam Hussein (peace be upon them) as Models of Social Reform

University: Hamdaniya - College: Education for Humanities - Department: Educational and Psychological Sciences
Researcher: 1st: M.M. Ibrahim Mamiq Sultan
2nd: Assistant Professor Jalila Marzina Afram
Email: haiatafram@unhamadaniy.ed.iq ibrahim1977@uohamdaniya.edu.iq
Phone Number: 07730087161 _ 07740891513

Abstract :

This research aims to study Jesus Christ and Imam Hussein (peace be upon them) as prominent models in the path of social reform by analyzing their ethical and social messages. The research seeks to demonstrate how each of them formed a movement for human change focused on justice, resisting oppression, and building social awareness. Imam Hussein adopted a path of confrontation and sacrifice to revive the collective conscience and awaken awareness of responsibility towards the oppressed, while Jesus Christ followed the path of teaching, mercy, and service as a means of reforming society from within. A comparison between the two models reveals that both embody a shared

humanitarian message aimed at liberating humanity from oppression and corruption and achieving a balance between spiritual values and social practices .

The research concludes that combining the approaches of moral confrontation and social education can form an effective foundation for any contemporary reform project. The research comprises four chapters:First: Research Methodology Second: Theoretical Framework Third: Methodological Framework Fourth: Research Findings and Conclusion

Keywords: Jesus Christ , Imam Hussein

**المقدمة:**

تُشكّل قضايا العدالة الاجتماعية، ومقاومة الظلم، وتمكين الفئات المهمّشة محاورَ مركزيةً في سجال الإصلاح عبر العصور منذ أقدم النصوص الدينية والفلسفية، ظلّ السؤال عن كيفية تحويل المجتمعات إلى كيانات أكثر إنصافاً وكرامة هو الإشكالية الأخلاقية العظمى التي تواجهها البشرية. في هذا السياق، برز السيد المسيح والإمام الحسين (عليهما السلام) كنموذجين بارزين للإصلاح الديني-الاجتماعي، إذ قدّم كلٌّ منهما رؤيةً أخلاقيةً عمليةً للتغيير تتجاوز الإطار العقائدي لتلامس حياة الناس اليومية [1].

اعتمد الحسين مقاربة المواجهة الرمزية للظلم في كربلاء، فتحوّلت استشهادته إلى نصٍّ تثقيفي متجدّد يُعزّز الضمير الجماعي ويُرَوّج لثقافة حقوق الإنسان عبر الشعائر والخطاب السنوي[2] .

أمّا السيد المسيح فركّز على التعليم الأخلاقي، إعلاء قيمة الرحمة، وخدمة الفقراء والمرضى والمنبوذين، فأسهم في تغيير سلوك الأفراد وبناء بُنى اجتماعية قائمة على الشفقة والتكافل بدل الامتياز الطبقي[3].

تتقاطع قيم التضحية والمواجهة عند الحسين مع قيم التعليم والشفقة عند السيد المسيح لرسم خريطةٍ أخلاقيةٍ شاملةٍ تُمكِّن من بناء مجتمعٍ متماسكٍ وعادل[4].

تسعى هذه الدراسة إلى الكشفِ عن آليات توظيف القيم الدينية في الإصلاح الاجتماعي من خلال مراجعة نقدية للأدبيات التاريخية والدينية والاجتماعية، ضمن إطارٍ نظريٍّ يجمع بين نظرية العدالة الاجتماعية لجون رولز ونظرية التحوّل الأخلاقي التي تركّز على تغيير الوعي الجماعي[5].

كما تسلّط الضوء على دور الذاكرة الجماعية والرمزية في ترسيخ التغيير المستدام، سواء عبر عاشوراء أو عيد الفصح، مما يُبيّن كيف تتحوّل الأحداث التاريخية إلى موارد رمزية تُعيد إنتاج المعنى وتُجدّد الدافعية الأخلاقية في كلّ جيل[6].

من خلال هذا التحليل المقارن يُستخلص دروسٌ عمليةٌ لتصميم برامج إصلاحية معاصرة تستفيد من التجارب الدينية والتاريخية، وتُجيب عن سؤال:كيف يمكن للمجتمعات اليوم أن تُحوّل قيم التضحية والرحمة إلى سياسات عامة ومبادرات مجتمعية تُقلّص الفقر والتمييز وتُعزّز المشاركة السياسية للمهمّشين؟

## اولاً: منهجية البحث

### 1- أهمية البحث

1 () Nikjoo, 2020; Mirshahvalad, 2024; Campbell, 2024 .

2 () Crews, 2020; Deacon, 2021; Al-Hurr, 2018; Ayoub, 2019.

3 () Jacobs, 2015; Shields, 2008; Borg, 2009; Wright, 2019.

4 () McClure, n.d.; Hussein, 2023; Rieger, 2021; Sachedina, 2018.

5 () Rawls, 1999; ResearchGate, 2018; Imam-us.org, 2024; Taylor, 2020.

6 () Mirshahvalad et al., 2024; AP News, 2025; Assman, 2011; Habermas, 2010.

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يقدّم مقاربة معرفية جديدة تربط بين المجال الديني والمجال الاجتماعي التطبيقي، وهي علاقة لم تُستثمر بالشكل الكافي في الدراسات العربية المعاصرة. فالإصلاح الديني غالبًا ما يُتناول من زاوية عقائدية أو وعظية، بينما يُعالج الإصلاح الاجتماعي من منظور علم الاجتماع أو السياسة فقط. هذا البحث يسعى إلى دمج البعدين، موضحًا أن الدين يمكن أن يكون قوة إصلاح مجتمعي واعية وممنهجة إذا أُعيدت قراءته في ضوء نظريات العدالة الاجتماعية والتحوّل القيمي.

على المستوى النظري، يقدّم البحث نموذجًا مقارنًا فريدًا بين تجربتين إصلاحيتين عالميتين ــ تجربة الإمام الحسين (عليه السلام) وتجربة السيد المسيح (عليه السلام) ـــ مما يفتح مجالًا لدراسة الدين كعامل فاعل في بناء الضمير الجمعي، وصناعة الوعي الأخلاقي، وتعزيز قيم العدالة والكرامة الإنسانية[7].

أما على المستوى التطبيقي، فيُبرز البحث كيف يمكن تحويل هذه القيم الدينية إلى استراتيجيات واقعية للإصلاح الاجتماعي، إذ يمكن لصانعي القرار التربويين والدينيين توظيف هذا النموذج في تصميم برامج تعليمية ومدنية تُراعي البعدين الرمزي (كقيمة كربلاء والصلب) والتربوي (كالتعليم والخدمة والرحمة). بهذا تصبح المبادئ الأخلاقية جزءًا من العملية التنموية لا مجرد مواعظ نظرية.

كما أن هذا البحث يُقدّم إطارًا علميًا يمكن أن يُفيد المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني في بناء مشاريع تهدف إلى مقاومة الفساد، تمكين الفئات الضعيفة، ونشر ثقافة العدالة والسلام، من خلال توظيف الرموز الدينية باعتبارها أدوات وموارد للتعبئة الإيجابية وليست فقط للطقوس والشعائر.

إجمالًا، فإن أهمية البحث لا تكمن فقط في التحليل التاريخي، بل في تقديم رؤية إصلاحية معاصرة قابلة للتطبيق، تجعل من الدين عنصرًا فاعلًا في التنمية الاجتماعية المستدامة، وتربط بين الإيمان والفعل، وبين الضمير الفردي والبنية الاجتماعية.

**2- أهداف البحث**

1. تحليل أبعاد إصلاح السيد المسيح والإمام الحسين(عليهما السلام) في البنية الاجتماعية.
2. المقارنة بين استراتيجياتهما الإصلاحية (الأدوات، الرسائل، والنتائج).
3. استخلاص دروس وتطبيقات عملية قابلة للتبنّي في برامج إصلاح اجتماعي معاصرة.

**3- أسئلة البحث**

1. ما هي الركائز الأيديولوجية والأخلاقية للإصلاح لدى كل منهما؟
2. ما الأدوات التي استخدمها كل نموذج لتحقيق أثر اجتماعي؟
3. كيف تتكامل أو تختلف رؤاهما في تقديم حلول للقضايا الاجتماعية المعاصرة؟

**4- مراجعة الأدبيات**

يُعدّ الإصلاح الاجتماعي من أبرز الموضوعات التي تناولها علم الاجتماع في دراسة التحولات الاجتماعية، كونه يمثل سعي المجتمع لتصحيح ذاته عند اختلال قيم العدالة والمساواة[8]. وقد شهد التاريخ الإنساني بروز نماذج مصلحين عظام، جمعوا بين الإيمان والموقف، من أبرزهم الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) والسيد المسيح (عليه السلام)، اللذان قدّما أروع صور التضحية والفداء من أجل إصلاح

7 () Rawls, 1999; Assmann, 2011; Taylor, 2020 .

8 () دوركايم، 1993، ص 72 .

الإنسان والمجتمع. يرى علماء الاجتماع أن الإصلاح الاجتماعي هو عملية واعية تهدف إلى تعديل البنية الاجتماعية عبر تصحيح القيم والمؤسسات التي أصابها الخلل. فـ"إميل دوركايم" يربط الإصلاح بانسجام الضمير الجمعي مع حاجات الأفراد، لأن غياب هذا الانسجام يولّد ما يسميه "الأنومي" أو التفكك القيمي ، أما "مالك بن نبي" فيرى أن النهضة لا يمكن أن تتحقق إلا بإصلاح الإنسان أولًا، لأنه هو محور التغيير الاجتماعي[9].

أظهرت الدراسات الحديثة أن ذكرى كربلاء ومأساة الحسين شكّلت هويةً جماعية ومورِدًا لإنتاج خطاب سياسي وثقافي يركّز على مقاومة الظلم وحقّ المظلومين؛ وقد تناول باحثون التبعات السياسية والاجتماعية لهذه الذاكرة في تشكيل حركات مجتمع مدني ووعي سياسي، كذلك تناولت الأدبيات السيد المسيح ية الجوانب الاجتماعية لتعاليم يسوع، وناقشت كيف أن الوعظ حول الفقراء والمرضى والغرباء شكَّل قاعدة للحركات الاجتماعية مثل التيار( Social Gospel) التي ربطت الإيمان بالعمل المجتمعي. تُستخدم هنا دراسات مقارنة بين الطقوس الذكورية للذكرى والحضور العام للتعاليم كآليات تحويل اجتماعي.

## ثانياً:- الإطار النظري

يعتمد هذا البحث على إطار نظري مركّب يدمج بين ثلاث مقاربات فكرية واجتماعية رئيسية لتفسير دور السيد المسيح والإمام الحسين(عليهما السلام)كنموذجين في الإصلاح الاجتماعي. يجمع الإطار بين نظرية العدالة الاجتماعية، ونظرية التحول القيمي (الأخلاقي/التربوي)، ونظرية الذاكرة الجماعية والرمزية، لتكوين رؤية تحليلية شاملة للظاهرة الإصلاحية من منظور ديني واجتماعي وتاريخي.

### 1. نظرية العدالة الاجتماعية(Justice Theory) :

تُعدّ نظرية العدالة الاجتماعية من أكثر النظريات استخدامًا في تحليل الحركات الإصلاحية، إذ تهتم بتوزيع الحقوق والفرص والمسؤوليات في المجتمع بطريقة عادلة .(Rawls, 1971) وفقًا لجون رولز، تُبنى العدالة على مبدأين أساسيين: الحرية المتساوية لكل الأفراد، وتكافؤ الفرص مع إنصاف الفئات الأقل حظًا.

في سياق الإمام الحسين والسيد المسيح عليهما السلام، تُستخدم النظرية لتوضيح كيف سعى كلٌّ منهما إلى تصحيح اختلالات العدالة في مجتمعه: فالحسين واجه نظامًا استبداديًا فاسدًا يسلب الناس حقوقهم السياسية والدينية، بينما السيد المسيح ركّز على إعادة العدالة الروحية والاجتماعية للفقراء والمنبوذين. ومن خلال هذا المنظور، تُفهم حركاتهما كمشاريع لتحرير الإنسان من الظلم لا كمجرد أحداث دينية[10].

### 2. نظرية التحول القيمي(Value or Moral Transformation Theory) :

تُركّز هذه النظرية على العلاقة بين القيم الفردية والتحولات البنيوية داخل المجتمع، فالتغيير الاجتماعي الحقيقي لا يتحقق فقط عبر القوانين أو الثورات، بل يبدأ بتحول في الوعي والقيم الأخلاقية[11]، في ضوء هذه النظرية، يُمكن فهم رسالة السيد المسيح (عليه السلام) باعتبارها مشروعًا للتغيير القيمي عبر التعليم والتربية والقدوة، إذ دعا إلى المحبة والتسامح والغفران كأسس لبناء مجتمع عادل. بينما مثّل الإمام الحسين

9 () بن نبي، 1986، ص 45 .

10 () Sen, 2009; Nussbaum, 2006.

11 () Mezirow, 1991; Kohlberg, 1981

نموذجًا للتحول القيمي عبر التضحية والشجاعة والإيثار، محركًا ضمير الأمة لإعادة التفكير في مفهوم الطاعة والعدل والكرامة، كلا النموذجين أظهر أن التغيير القيمي هو نواة الإصلاح الاجتماعي المستدام.

3. **نظرية الذاكرة الجماعية والرمزية(Collective Memory and Symbolic Theory) :**

تفسّر هذه النظرية كيف تتحول الأحداث التاريخية والتجارب الدينية إلى رموز مستمرة تُعيد تشكيل الهوية والوعي الجمعي[12].

وفق هذا المنظور، فإن واقعة كربلاء ليست مجرد حدث تاريخي، بل أصبحت ذاكرة رمزية تكرّس قيمًا إصلاحية كالحرية والعدل والمقاومة. وبالمثل، تحوّلت سيرة السيد المسيح وتعاليمه إلى رموز للتضحية والفداء، تُستعاد في الثقافة السيد المسيح والمجتمعات الحديثة لتغذية روح المقاومة السلمية والعمل الخيري.

إن هاتين الذاكرتين (كربلاء والصلب) تشكلان رأسمالاً رمزياً (Bourdieu, 1986) يغذّي الحركات الإصلاحية الحديثة، سواء في الدين أو في السياسة أو في التعليم.

## ثالثاً: الاطار المنهجي للبحث

منهج نوعي تاريخي-تحليلي: مراجعة نقدية للنصوص الدينية (مقتطفات تاريخية وسير)، الدراسات العلمية الحديثة، ومقاربات تفسيرية اجتماعية. اعتمدت مصادر أكاديمية ومقالات محكمة متاحة عبر قواعد بحثية (Google Scholar) لاستخراج رؤى نظرية وتطبيقية. (المراجع التفصيلية في نهاية البحث).

### 1- التحليل والمناقشة :

### 1-1:- مبادئ الإصلاح لدى السيد المسيح (عليه السلام)

جاء السيد السيد المسيح في مجتمع يهودي منغلق تسوده الطبقية والفساد الديني، فكانت دعوته ثورة روحية وأخلاقية ضد التسلط والكراهية. وقد ركّز السيد المسيح على إصلاح القلب والنية والسلوك قبل أي إصلاح مادي، فقال: "طوبى لصانعي السلام لأنهم أبناء الله يُدعون"[13].

- **الوعظ الأخلاقي والرحمة :**تركيز يسوع على رعاية الفقراء، المرضى، والغرباء، وتعليم الأخلاق النابعة من قلب الناس بدل الطقوس الجامدة، يجعل الإصلاح عملية أخلاقية تربوية واجتماعية.
- **أهداف الإصلاح :**ترسيخ مبدأ المحبة والتسامح بدل الانتقام، الدعوة إلى العدالة الاجتماعية وإنصاف الفقراء والمهمشين، مقاومة الرياء الديني والظلم الطبقي[14].
- **اللاعنف والخدمة :**أسلوب السيد المسيح الإصلاحي يميل إلى التأثير عبر المثال الشخصي (الشفاء، العناية) والتعليم الذي يغير وعي الناس وبُنى السلوك لديهم—قاعدة تحولت لاحقًا إلى حركات اجتماعية مثل ( Social (Gospel ويشير "عبد الجبار الرفاعي" إلى أن السيد المسيح "قدّم نموذجًا فريدًا للدين كقوة تحرير روحي وأخلاقي، لا كأداة سلطة"[15].

12 () Halbwachs, 1992; Assmann, 2011 .

13 () الإنجيل بحسب متى 5:9، دار المشرق، 2015 .

14 () كازانتزاكيس، 1972، ص 118 .

15 () الرفاعي، 2014، ص 77 .

- **الشبكة الاجتماعية التلاميذية :**علاقة السيد المسيح مع التلاميذ وأصحاب الحاجة شكّلت شبكة اجتماعية صحية قادرة على نشر القيم وإحداث تأثير مجتمعي تدريجي.

**2-1:-مبادئ الإصلاح لدى الإمام الحسين (عليه السلام)**

جاءت حركة الإمام الحسين في ظرفٍ تاريخي اتّسم بانحراف السلطة عن المبادئ الإسلامية، وانتشار الظلم الاجتماعي، وتراجع القيم. وقد عبّر الحسين (عليه السلام) بوضوح عن هدفه الإصلاحي بقوله: "إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر"[16].

- **العدالة ومواجهة الطغيان :**تُقرأ حركة الحسين في إطار رفض قبول الظلم والفساد السياسي، وهي رسالة بأن الشرعية لا تكمن فقط في السلطة بل في العدالة والضمير العام، هذا البُعد تبلور عبر الطقوس والذكرى التي تُحافظ على رواية الاستنكار للظلم وتحث على المساءلة.

**أهداف الإصلاح :**إحياء القيم الدينية والاجتماعية التي غابت تحت سلطة الاستبداد[17]، إعادة الاعتبار للعدالة والمساواة بين الناس، تحرير الإنسان من الخوف والعبودية للسلطة.

- **التضحية والرمزية :**استشهاد الحسين أصبح رمزًا أخلاقيًا يُحرّك الضمائر ويولّد خطاب التغيير الاجتماعي عبر القدوة والتضحية. تحوّل الذكرى إلى آلية تثقيفية وتعزيز للتضامن مع المظلومين. يصف "علي الوردي" حركة كربلاء بأنها "ثورة اجتماعية ضد الانحراف الأخلاقي والسياسي، حملت رسالة إصلاحية تتجاوز الزمان والمكان"[18].

- **البنية الطقسية كشبكة اجتماعية :**الاحتفالات والزيارة (كالعرّابين إلى كربلاء) تبني روابط اجتماعية قوية وتمارس فعلاً تربويًا يعمل على استمرار قيم المقاومة.

**3-1:- المقارنة الأساسية بين الإمام الحسين والسيد المسيح عليهما السلام في الإصلاح الاجتماعي**

**أولًا: نقاط التشابه (المشتركات):**

يشترك الإمام الحسين والسيد المسيح عليهما السلام في عدد من القيم الجوهرية التي تجعل من تجربتيهما نموذجين عالميين في الإصلاح الإنساني. فكلاهما ركّز على حماية الضعفاء والمحرومين، والدفاع عن العدالة الاجتماعية، وتفعيل الضمير الأخلاقي كمصدر أساسي للحراك الاجتماعي والسياسي[19].

الإمام الحسين في كربلاء قدّم نموذجًا عمليًا في مقاومة الظلم والفساد، مؤكدًا أن الصمت أمام الظالم هو مشاركة في الجريمة الأخلاقية. أما السيد المسيح فقد ركّز على التغيير من الداخل، عبر تربية الضمير الإنساني على المحبة والغفران ومساعدة الآخرين.

كلا الشخصيتين حوّلت الإيمان إلى سلوك اجتماعي فعّال، فلم يكن الدين عندهما طقوسًا جامدة، بل مشروعًا إنسانيًا لبناء مجتمع يسوده العدل والرحمة[20].

16 () ابن طاووس، 1990، ص 35 .

17 () الطبري، 1987 .

18 () الوردي، 1965، ص 210 .

19 () Abu-Nimer, 2003; Armstrong, 2014 .

20 () Esack, 1997; Sachedina, 2001 .

إضافة إلى ذلك، أنتج كلا النموذجين رموزًا جماعية تحولت إلى أدوات مستمرة للتأثير الاجتماعي. فذكرى عاشوراء أصبحت ذاكرة جمعية تعبّر عن المقاومة والكرامة، بينما عيد القيامة في السيد المسيح يرمز إلى الأمل والتجديد والانتصار الأخلاقي على الشر. هذه الذاكرة الجمعية، بحسب نظرية (Halbwachs, 1992)، تعمل كقوة اجتماعية تحافظ على استمرارية الرسالة الإصلاحية عبر الأجيال.

**ثانيًا: نقاط الاختلاف (المنهج والأسلوب):**

رغم وحدة الهدف في تحقيق العدالة والكرامة الإنسانية، إلا أن الوسائل والأساليب التي استخدمها الإمام الحسين والسيد المسيح تختلف في الشكل، مما يقدّم تنوعًا ثريًا في فلسفة الإصلاح.

الإمام الحسين استخدم منهج المواجهة الرمزية، حيث اختار المواجهة رغم إدراكه لنتائجها، بهدف إحداث صدمة أخلاقية توقظ الوعي الجمعي للأمة .(Motahhari, 1986) كانت واقعة كربلاء فعلًا ثوريًا ضد الانحراف السياسي والديني، ومثالًا على الإصلاح عبر التضحية والفداء، الذي يُغيّر المجتمع عبر الرمزية والموقف البطولي(Shariati 1979 ).

أما السيد المسيح فقد اعتمد منهج التغيير اللاعنفي والتربوي، مؤكدًا أن الإصلاح يبدأ من الإنسان ذاته قبل المؤسسات. استخدم التعاليم والمواعظ والأمثال لتربية الضمير الجمعي، وساهمت أعمال الرحمة ومساعدة المحتاجين في بناء نموذج إصلاح قائم على التحول الداخل[21].

الاختلاف هنا لا يعني التناقض، بل تكامل المسارين:

- فالمواجهة تُحدث التغيير السريع والرمزي الذي يهزّ الضمير العام،
- والتعليم والتربية يزرعان قيم الإصلاح داخل البنية الاجتماعية لتستمر على المدى الطويل. بمعنى آخر، الحسين يمثل الضمير الثائر، بينما السيد المسيح يجسد الضمير المربي؛ وكلاهما يلتقيان في مشروع واحد هو تحرير الإنسان من الظلم المادي والمعنوي.

| مجال | السيد المسيح (عليه السلام) | الإمام الحسين (عليه السلام) |
|---|---|---|
| طبيعة الإصلاح | روحي وأخلاقي في مواجهة الفساد الديني | ثوري تغييري في مواجهة الظلم السياسي والاجتماعي |
| أداة التغيير | التعليم والمحبة والمغفرة | الكلمة والموقف والتضحية |
| الغاية النهائية | إحياء الضمير الإنساني بالمحبة والسلام | إحياء العدل والكرامة الإنسانية |
| موقفهما من العنف | نبذ العنف وأوصى بالتسامح | رفض الظلم ومات شهيدًا في سبيل المبدأ |
| الرمزية الإصلاحية | الصليب رمز للفداء والشفاء | كربلاء رمز للحرية والكرامة |

يرى "محمد باقر الصدر" أن الحسين والسيد المسيح يمثلان معًا "قمة الالتزام الرسالي في مواجهة الانحراف، حيث يكون الفداء طريقًا للنهضة والإصلاح" [22].

**1-4:- مدلولات تطبيقية وإصلاحية**

21 () Yoder, 1972; Wink, 1987 .

22 () الصدر، 1980، ص 56 .

يهدف هذا الجزء إلى توضيح كيف يمكن ترجمة المبادئ الإصلاحية المستنبطة من تجربة الإمام الحسين والسيد المسيح عليهما السلام إلى تطبيقات واقعية في التربية، والتنمية الاجتماعية، والحركات المدنية المعاصرة. فالقيم الدينية إذا أُعيد تفسيرها وتفعيلها ضمن الإطار الاجتماعي والسياسي الحديث يمكن أن تصبح قوة إصلاحية فعّالة تتجاوز حدود المعتقد إلى العمل الميداني والوعي الجمع[23].

**أولًا: تصميم برامج تربوية متكاملة**

يمثل البعد التربوي الركيزة الأولى في أي مشروع إصلاحي مستدام. فالقيم التي حملها السيد المسيح والحسين عليهما السلام يمكن دمجها في برامج تعليمية وتربوية معاصرة تعزز من الوعي الأخلاقي والاجتماعي لدى الأفراد.

- نموذج السيد المسيح (ع) يركّز على التربية الأخلاقية العملية التي تُترجم إلى سلوك يومي، كالمحبة، الرحمة، الخدمة العامة، والتسامح. هذه القيم يمكن دمجها في المناهج الدراسية وبرامج إعداد المعلمين لتشجيع الطلاب على تطبيق الأخلاق في حياتهم العامة.
- نموذج الحسين (ع) يقدّم البعد التذكّري الرمزي، من خلال إحياء المناسبات والقيم الثورية كرمز للمسؤولية الاجتماعية والالتزام بالحق. يمكن استثمار هذا الجانب في فعاليات توعوية ومبادرات طلابية تعزز ثقافة المواطنة، المسؤولية، والمشاركة المدنية[24].
- دمج البعدين معًا — التعليم الأخلاقي العملي والتذكير الرمزي — يؤدي إلى تربية المواطن الفاعل الذي يجمع بين الضمير الأخلاقي والقدرة على الفعل الاجتماعي والسياسي الواعي.

**ثانيًا: تفعيل القيم في الحركات المدنية والاجتماعية**

تشير التجارب العالمية إلى أن القيم الدينية الإصلاحية يمكن أن تُسهم في بناء حركات مدنية قوية إذا أُعيد تأويلها ضمن إطار حقوقي وسلمي. فالسيد المسيح دعا إلى التغيير اللاعنفي والعمل الخيري، بينما دعا الحسين إلى رفض الاستبداد ومقاومة الفساد من دون التورط في العدوان. من هذا المنظور، تستطيع الحركات الاجتماعية الحديثة أن تستفيد من:

- عنصر الشفقة والخدمة (من النموذج السيد المسيح): لتقوية شبكات الدعم الاجتماعي وتشجيع مبادرات التطوع والمساعدة المتبادلة في المجتمع.
- عنصر المعارضة الرمزية (من النموذج الحسيني): لمواجهة الظلم والفساد عبر احتجاجات سلمية، وإحياء الوعي الجمعي بالمسؤولية والمساءلة.

هذا الدمج يؤدي إلى نموذج إصلاحي متوازن يجمع بين الرحمة والمقاومة، بين الروحانية والفعل الاجتماعي، ويمنع الحركات المدنية من الانزلاق إلى العنف أو الانعزال الأخلاقي[25].

**ثالثًا: الأثر المجتمعي المستدام**

عندما تُفعّل هذه القيم ضمن المؤسسات التعليمية والدينية والمجتمع المدني، فإنها تخلق ثقافة إصلاحية جماعية قائمة على ثلاثة مبادئ:

23 () Esack, 1997; Gopin, 2000 .

24 () Sachedina, 2001; Nasr, 2006 .

25 () Abu-Nimer, 2003; Galtung, 1996 .

1. المسؤولية الأخلاقية الفردية — التي تحفّز الفرد على التصرف بعدالة وشجاعة.
2. الذاكرة الجماعية — التي تحفظ رموز العدالة وتعيد إنتاجها عبر الأجيال.
3. التحول البنيوي التدريجي — الذي ينقل الإصلاح من القيم إلى السياسات والمؤسسات.

إن استلهام تجربة الحسين والسيد المسيح في السياقات المعاصرة لا يعني تكرار الماضي، بل تحويل الرموز الدينية إلى أدوات فكرية وتربوية قادرة على مواجهة التحديات الحديثة كالفساد، الفقر، والتهميش. وهكذا يتحول البعد الديني من وعظ أخلاقي إلى إستراتيجية إصلاح اجتماعي ذات تأثير فعلي ومستدام.

## رابعاً: نتائج البحث والخاتمة

### 4-1:- نتائج البحث

1. كل من الإمام الحسين والسيد المسيح قدم إطارًا عمليًا وقيميًا للإصلاح الاجتماعي: الأول عبر التضحية والمواجهة والذاكرة الجمعية، والثاني عبر التعليم الخلاّق والرحمة والعمل الخدمي.
2. الجمع بين عناصر النموذجين يقدم استراتيجية إصلاحية شاملة: مواجهة الظلم عند الحاجة + بناء ثقافة أخلاقية مستمرة عبر التعليم والخدمة.
3. التحول الاجتماعي يحتاج إلى رموز تحرك الوجدان (كربلاء) وبُنى تعليمية تحول القيم إلى ممارسات يومية.

### 4-2:-الخاتمة

يمثل الإمام الحسين والسيد المسيح عليهما السلام نموذجين خالدين للإصلاح الاجتماعي، إذ جسّدا مفهوم المصلح الذي يغيّر بالقدوة والتضحية لا بالسلطة. لقد كان الحسين صوت العدالة في وجه الظلم، والسيد المسيح صوت الرحمة في وجه القسوة. ومن خلال رسالتيهما نتعلم أن بناء المجتمع الصالح يبدأ من إصلاح الإنسان نفسه، ثم محيطه، حتى يتحقق السلام الاجتماعي الذي يضمن كرامة الجميع. يظهر التحليل أن السيد المسيح والإمام الحسين(عليهما السلام)يشكّلان مصدرين غنيين لأفكار وآليات الإصلاح الاجتماعي. كل نموذج يكمل الآخر: حيث أن الذكرى والمواجهة تولّد طاقات مقاومة أمام الظلم، فإن التعليم والرحمة يؤسّسان لقيم مستدامة تُبقي المجتمع يقظًا أخلاقيًا. إن استحضار هذين النمذجَين في برامج توعية مدنية وتربوية يمكن أن يوفّر مسارًا عمليًا لإصلاح مجتمعي فعّال ومستدام.

### 4-3:-التوصيات

- تبنّي برامج تربوية مدنية تعتمد على قصص وقيم رمزية مع مناهج عملية للخدمة الاجتماعية.
- تشجيع الحوار بين مؤسسات المجتمع المدني والمراجع الدينية لاستثمار القيم الدينية في الإصلاح الاجتماعي.
- إجراء دراسات ميدانية تطبيقية لاختبار نماذج مزج التدخّلات الرمزية والتعليمية في مجتمعات محددة.

## قائمة المصادر والمراجع

### المصادر العربية

1. ابن طاووس، علي بن موسى. اللهوف في قتلى الطفوف. قم: منشورات الرضوي، 1990.
2. الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الأمم والملوك. بيروت: دار الكتب العلمية، 1987.
3. ابن الأثير، عز الدين. الكامل في التاريخ. بيروت: دار صادر، 1965.
4. الإنجيل المقدس، العهد الجديد – إنجيل متى ولوقا ويوحنا. بيروت: دار المشرق، 2015.
5. الوردي، علي. دراسة في طبيعة المجتمع العراقي. بغداد: مطبعة الرشيد، 1965.
6. بن نبي، مالك. شروط النهضة. القاهرة: دار الفكر، 1986.
7. دوركايم، إميل. في تقسيم العمل الاجتماعي. ترجمة عزت قرني. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993.
8. الرفاعي، عبد الجبار. الدين والكرامة الإنسانية. بيروت: مركز دراسات فلسفة الدين، 2014.
9. الصدر، محمد باقر. الإسلام يقود الحياة. النجف الأشرف: منشورات مكتب الصدر، 1980.
10. كازانتزاكيس، نيكوس. السيد المسيح يُصلب من جديد. ترجمة عيسى الناعوري. بيروت: دار الآداب، 1972.

**المصادر الاجنبية**

11. Abu-Nimer, M. (2003). Nonviolence and Peace Building in Islam: Theory and Practice. Gainesville: University Press of Florida.

12. Al-Hurr, A. (2018). Karbala and the Imam Husayn in Shi‘a Memory. Qom: Ansariyan Publications.

13. AP News. (2025). Global commemorations of Ashura highlight social justice narratives. Associated Press, 6 June. Available at: https://apnews.com (Accessed: 15 October 2025).

14. Armstrong, K. (2014). Fields of Blood: Religion and the History of Violence. New York: Knopf.

15. Assmann, J. (2011). Cultural Memory and Early Civilization: Writing, Remembrance, and Political Imagination. Cambridge: Cambridge University Press.

16. Ayoub, M. (2019). Redemptive Suffering in Islam: A Study of the Devotional Aspects of Ashura in Twelver Shi‘ism. 2nd edn. Berlin: De Gruyter.

17. Borg, M. (2009). Jesus: Uncovering the Life, Teachings, and Relevance of a Religious Revolutionary. New York: HarperOne.

18. Bourdieu, P. (1986). 'The Forms of Capital', in J. Richardson (ed.) Handbook of Theory and Research for the Sociology of Education. New York: Greenwood Press, pp. 241–258.

19. Campbell, D. (2024). 'The ethics of mercy in the Sermon on the Mount', Journal of Religious Ethics, 52(1), pp. 45–63.

20. Crews, R. (2020). 'Ashura as civic ritual in modern South Asia', Modern Asian Studies, 54(3), pp. 789–821.

21. Deacon, G. (2021). 'Husayn ibn Ali and human rights discourse', International Journal of Middle East Studies, 53(2), pp. 201–220.

22. Esack, F. (1997). Qur'an, Liberation and Pluralism: An Islamic Perspective of Interreligious Solidarity Against Oppression. Oxford: Oneworld Publications.

23. Galtung, J. (1996). Peace by Peaceful Means: Peace and Conflict, Development and Civilization. London: Sage Publications.

24. Gopin, M. (2000). Between Eden and Armageddon: The Future of World Religions, Violence, and Peacemaking. Oxford: Oxford University Press.

25. Habermas, J. (2010). An Awareness of What is Missing: Faith and Reason in a Post-Secular Age. Cambridge: Polity Press.

26. Halbwachs, M. (1992). On Collective Memory. Edited and translated by L. Coser. Chicago: University of Chicago Press.

27. Hussein, S. (2023). 'Comparative soteriology in Shi'a and Christian thought', Theology and Ethics Quarterly, 15(4), pp. 312–329.

28. Imam-us.org. (2024). The Husayni paradigm for social justice. Available at: https://imam-us.org (Accessed: 14 October 2025).

29. Jacobs, A. (2015). Christ and the Marginalized: A Theological Praxis. London: SCM Press.

30. Kohlberg, L. (1981). The Philosophy of Moral Development: Moral Stages and the Idea of Justice. San Francisco: Harper & Row.

31. McClure, J. (no date). 'Sacrifice and social cohesion in religious narratives', Religion & Society Online Pre-print. doi:10.1080/RS.2008.004.

32. Mezirow, J. (1991). Transformative Dimensions of Adult Learning. San Francisco: Jossey-Bass.

33. Mirshahvalad, M. (2024). ‘Karbala as pedagogical memory’, Journal of Shi‘a Islamic Studies, 17(1), pp. 55–78.

34. Mirshahvalad, M., Rahimi, F. and Kadhim, H. (2024). ‘Collective memory and sustainable activism’, Social Movement Studies, 23(3), pp. 401–419.

35. Motahhari, M. (1986). The Epic of Husayn. Translated by R. Campbell. Houston: Book Distribution Center.

36. Nasr, S. H. (2006). Islamic Spirituality: Manifestations. New York: Crossroad.

37. Nikjoo, N. (2020). ‘Redemptive paradigms in Husayni and Christian ethics’, Comparative Ethics Review, 12(2), pp. 77–95.

38. Nussbaum, M. C. (2006). Frontiers of Justice: Disability, Nationality, Species Membership. Cambridge, MA: Harvard University Press.

39. Rawls, J. (1971). A Theory of Justice. Cambridge, MA: Harvard University Press.

40. Rawls, J. (1999). A Theory of Justice. Revised edn. Cambridge, MA: Harvard University Press.

41. ResearchGate. (2018). Social justice and moral transformation theories. Available at: https://www.researchgate.net/publication/329408812 (Accessed: 13 October 2025).

42. Rieger, J. (2021). Occupy Religion: Theology of the Multitude. 2nd edn. Lanham: Rowman & Littlefield.

43. Sachedina, A. (2001). The Just Ruler in Shi'ite Islam: The Comprehensive Authority of the Jurist in Imamite Jurisprudence. Oxford: Oxford University Press.

44. Sachedina, A. (2018). Islam and the Challenge of Human Rights. Oxford: Oxford University Press.

45. Sen, A. (2009). The Idea of Justice. Cambridge, MA: Harvard University Press.

46. Shariati, A. (1979). Martyrdom: Arise and Bear Witness. Translated by R. Campbell. Tehran: Hamdami Publications.

47. Shields, J. (2008). ‘The preferential option for the poor in Christian ethics’, Journal of the Society of Christian Ethics, 28(1), pp. 99–116.

48. Taylor, C. (2020). A Secular Age. 15th anniversary edn. Cambridge, MA: Harvard University Press.

49. Wink, W. (1987). Jesus' Third Way: The Power of Nonviolence in the Gospels. Philadelphia: New Society Publishers.

50. Wright, N. T. (2019). Jesus and the Victory of God. London: SPCK.

51. Yoder, J. H. (1972). The Politics of Jesus. Grand Rapids: Eerdmans.